بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا الْمُصْحَفُ الْكَرِيمُ

كُتِبَ هٰذا المُصْحَفُ الكَرِيمُ ، وَضُبِطَ على مَا يُوافِقُ رِوَايَةَ أَبِي سَعِيدٍ عُثمانَ بْنِ سَعِيدٍ المِصْرِيِّ الملقَّبِ بِوَرْشٍ المُتَوفَّىٰ بمصرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ من الهِجْرَةِ عَن نافِعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ المَدَنِيِّ المُتَوفَّىٰ بالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمائَةٍ عَن أَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ القَعْقَاعِ ، وَأَبِي دَاوُدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزٍ الأَعْرَجِ وَشَيْبَةَ بنِ نِصَاحٍ القَاضِي ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ الهُذَلِيِّ مَوْلَاهُمْ ، وَأَبِي رَوْحٍ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَن

أَبِى هُـرَيرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْـدِاللَّهِ بنِ عَيَّـاشِ ابْنِ أَبِى رَبيعَـةَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّـبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ.

وَرِوَايَـةُ وَرْشٍ الَّتى ضُبِطَ هٰـذَا المُصْحَفُ عَلى وَفْقِهَا هِىَ مِن طَرِيقِ أَبِى يَعْـقُوبَ يُوسُفَ بْنِ عَـمْرِو ابْنِ يَسَـارٍ الأَزْرَقِ.

وَأُخِذَ هِجَاؤُه مِمَّا رَوَاهُ عُلَمَاءُ الرَّسْمِ عَن المَصَـاحِفِ الَّـتى بَعَثَ بِهَـا الخَلِيفَـةُ الرَّاشِـدُ عُثمَانُ بْنُ عَفَّانَ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ) إِلى مَكَّـةَ، وَالبَصْرَةِ، وَالكُوفَـةِ، وَالشَّـامِ، وَالمُصْحَفِ الَّذى جَعَلَه لِأَهْـلِ المَدِينَـةِ، وَالمُصْحَـفِ الَّـذِى اخْتَصَّ بِـهِ نَفْسَـهُ، وَعَن المَصَـاحِفِ المنتَسَخَةِ مِنهَا، وَقَد رُوعِىَ فِى ذٰلِك مَـا نَقَلَه الشَّـيْخَانِ أَبُوعَـمْرٍو الدَّانِىُّ،

وَأَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بن نَجَاحٍ مَعَ اخْتِيارِ قَوْلِ أَحَدِهِمَا عِندَ الاخْتِلَافِ، عَلَىٰ مَا حَقَّقَه الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأُمَوِيُّ الشَّرِيشِيُّ الشّهِيرُ بِالْخَرَّازِ فِي مَنظُومَتِهِ "مَوْرِدِ الظَّمْآنِ"، وَمَا قَرَّرَهُ الأُسْتَاذُ إِبرَاهِيمُ بْن أَحْمَدَ المَارِغْنِيُّ التُّونُسِيُّ فِي (دَلِيلِ الحَيْرَانِ عَلَىٰ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ)، وَقَد يُؤْخَذُ بقَولِ غَيرِهِمَا مِن مُحَقِّقِي هٰذَا الفَنِّ. هٰذَا وَكُلُّ حَرْفٍ مِن حُرُوفِ هٰذَا المُصْحَفِ مُوَافِقٌ لِنَظِيرِهِ فِي المَصَاحِفِ العُثْمَانِيَّةِ السِّتَّةِ السَّابِقِ ذِكرُهَا.

وَأُخِذَتْ طَرِيقَةُ ضَبْطِهِ مِمَّا قَرَّرَهُ عُلَمَاءُ الضَّبْطِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ "الطِّرَازِ عَلَىٰ ضَبْطِ الخَرَّازِ" لِلإِمَامِ التِّنِّسِيِّ وَغَيرِهِ مَعَ الأَخذِ بِعَلَامَاتِ المَغَارِبَةِ بَدَلًا مِن عَلَامَاتِ المَشَارِقَةِ

مَعَ مُرَاعَاةِ مَا جَرىٰ بِهِ العَمَلُ عندَ المَغَارِبَةِ .

وَاتُّبِعَتْ فِى عَدِّ آيَاتِهِ طَرِيقَةُ عَدَدِ "المَدَنِيِّ الأَخِيرِ" وَهُوَ مَارَوَاه إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عَن سُلَيمَانَ بن جَمَّازٍ عَن شَيبَةَ بْنِ نِصَاحٍ ، وَأَبى جَعْفَرٍ، وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ علىٰ طَرِيقَتِهِ (٦٢١٤) أَربَعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَانِ وَسِتَّةُ آلَافِ آيَة .

وَقَد اعْتُمِدَ فِى عَدِّ الآيِ علىٰ مَا وَرَدَ فِى كِتَاب (البَيَانِ) للإِمَام أَبى عَمْرٍو الدَّانِيِّ وَ(نَاظِمَةِ الزُّهْرِ) للإِمَام الشَّاطِبِيِّ وَشَرْحَيْهَا لِلعَلَّامَةِ أَبى عيدٍ رضْوَانَ المُخَلِّلَاتِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الفَتَّاحِ القَاضِى، وَ(تَحْقِيقِ البَيَانِ) لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ المُتَوَلِّى ، وَمَاوَرَدَ فِى غَيْرِهَا مِنَ الكُتُبِ المُدَوَّنَةِ فِى عِلْمِ الفَوَاصِلِ .

وَأُخِذَ بَيَانُ أَوَائِلِ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثِينَ ، وَالأَحزَابِ، وَالأَنصَافِ، وَالأَرْبَاعِ، وَالأَثْمَانِ مِن كِتَابِ (البَيَانِ) لِلإِمَام أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ وَ " غَيْثِ النَّفْعِ " لِلعَلَّامَةِ الصَّفَاقُسِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الكُتُبِ وَمَا جَرىٰ بِهِ العَمَلُ عِندَ المَغَارِبَةِ.

وَأُخِذَ بَيَانُ مَكِّيِّهِ وَمَدَنِيِّهِ فِي الجَدْوَلِ المُلحَقِ بِآخِرِ المُصْحَفِ مِن كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالقِرَاءَاتِ وَلَم يُذكَرِ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ أَوَائِلَ السُّوَرِ اتِّبَاعًا لِإِجمَاعِ السَّلَفِ فِي تَجْرِيدِ المُصْحَفِ مِمَّا سِوَى القُرآنِ الكَرِيمِ حَيْثُ نُقِلَ الأَمرُ بِتَجْرِيدِ المُصْحَفِ مِمَّا سِوَى القُرآنِ عَن ابنِ عُمَرَ وَابنِ مَسْعُودٍ وَالنَّخَعِيِّ وَابنِ سِيرِينَ كما فِي "المُحكَمِ" لِلدَّانِيِّ

وَكِتَابِ المَصَاحِفِ لابْنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِمَا، وَلأَنَّ بَعْضَ السُّوَرِ مُخْتَلَفٌ فِي مَكِّيَّتِهَا وَمَدَنِيَّتِهَا، كَمَا لَمْ تُذْكَرِ الآياتُ المُسْتَثْنَاةُ مِن المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ. لأَنَّ الرَّاجِحَ أَنَّ مَا نَزَلَ قَبْلَ الهِجْرَةِ أَوْ فِي طَرِيقِ الهِجْرَةِ فَهُوَ مَكِّيٌّ وَإِنْ نَزَلَ بِغَيْرِ مَكَّةَ، وَأَنَّ مَا نَزَلَ بَعْدَ الهِجْرَةِ فَهُوَ مَدَنِيٌّ وَإِنْ نَزَلَ بِمَكَّةَ، وَلأَنَّ المَسْأَلَةَ فِيهَا خِلَافٌ مَحَلُّهُ كُتُبُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

وَوَضْعُ هٰذِهِ العَلَامَةِ (ص) عَلَى الكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى الوَقْفِ عَلَيْهَا اخْتِيَارًا مُوَافَقَةً لِلمَصَاحِفِ فِي المَغْرِبِ.

وَهٰذِهِ العَلَامَةُ (۩) تَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ السَّجْدَةِ، وَمَوَاضِعُ السَّجَدَاتِ فِي هٰذَا المُصْحَفِ مُوَافَقَةٌ لِلمَصَاحِفِ فِي المَغْرِبِ.

اصْطِلَاحَاتُ الضَّبْطِ

وَضْعُ الدَّارة الَّتِي هِيَ حَلقَةٌ مجوَّفةٌ هٰكذَا (ه) فَوقَ أَحَدِ أَحْرُفِ العِلَّةِ الثَّلَاثَةِ المَزِيدَةِ رَسْمًا يَدُلّ علىٰ زِيَادَةِ ذٰلِك الحَرفِ، فَلا يُنطَقُ به فِي الوَصْلِ وَلا فِي الوَقْفِ نحوُ: ﴿ءَامَنُواْ﴾ ﴿يَتْلُواْ صُحُفاً﴾ ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ﴾ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ﴿أَفَإِيْن﴾ ﴿مِن نَّبَإِۦٓ﴾

وَعلَامَةُ السُّكون عِندَ المغَاربَةِ حَلقَةٌ مُفْرَغَةٌ أَيْضًا كالدَّارة هٰكذَا: (ه) وَوَضْعُ هٰذِه العَلَامَة فَوقَ الحَرْف يَدُلّ على سُكونِه بحَيثُ يَقْرَعُهُ اللِّسَانُ إِذَا لَمْ يُشَدَّدْ مَا بَعدَهُ نَحوُ: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ ﴿أَوَعَظْتَ﴾ ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾.

وَوَضْعُ عَلَامَةِ السُّكون فَوقَ المُدغَم ، وعَلَامةِ التَّشْدِيدِ فَوقَ المُدْغَمِ فيهِ يَدُلّ علىٰ إدغَام الأَوّل فى الثّانِي إدغَامًا نَاقِصًا بحَيْثُ يَذهَبُ مَعَهُ ذَاتُ المدْغَمِ مَعَ بَقَاءِ صفَتِهِ ، فَالتَّشْدِيدُ يَدُلّ على الإدغَامِ ، وَوَضْعُ السُّكون يَدُلّ عَلى النُّقْصَانِ وَيَشمَلُ ذٰلِكَ مَا يَلِي :

(أ) ـ إدغَام النُّونِ السَّاكنةِ فى كُلٍّ منَ اليَاءِ وَالوَاو نحوُ : ﴿ مَنْ يَّشَآءُ ﴾ ﴿ مِنْ وَّلِيٍّ ﴾ وكان الإدْغَامُ هُنا نَاقِصًا لِبقَاءِ صِفَةِ الغُنَّةِ .

(ب) ـ إدْغَام الطّاءِ السَّاكِنَة فى التَّاءِ نحوُ : ﴿ بَسَطْتَّ ﴾ ﴿ أَحَطْتُّ ﴾ وكانَ الإدغَامُ هُنَا ناقِصًا لبَقَاءِ صِفَةِ الإطبَاقِ .

وَتَعْرِيَةُ الحَرف مِن عَلَامة السُّكون مَعَ تَشْدِيدِ الحَرْف التّالِي تَدلّ عَلىٰ إِدغَام الأَوّل فى الثَّانى إِدْغَامًا كامِلًا بحَيثُ يَذهَبُ مَعَهُ ذاتُ المُدغَمِ وَصفَتُهُ، فَالتَّشْدِيدُ يَدُلّ عَلى الإِدغَام، وَالتّعْرِيَةُ تَدلّ علىٰ كَمَالِه نحو قَولِهِ تعَالىٰ : ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾ ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ ﴿مِن نُّورٍ﴾ ﴿مِن مَّآءٍ﴾ ﴿فَدُ اجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وَكَذا قَوله تعَالىٰ : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ عَلى الوَجْه المقدَّم فى الأَدَاءِ .

وَتَعْرِيَةُ الحَرْف مِن عَلَامةِ السُّكون مَعَ عَدَم تَشْدِيدِ التّالى تَدُلّ علىٰ إِخفَاءِ الأَوّلِ عِندَ الثّانى فَلَا هُوَ مُظهَرٌ حَتّى يَقرَعَهُ اللِّسَان، وَلاهُو مُدْغَمٌ حَتّى يُقلَبَ مِن جِنْسِ تَاليهِ . سَوَاء أَكَانَ هٰذَا

الإخفاءُ حَقِيقيًّا نحوُ: ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ أَم شَفَويًّا نحوُ: ﴿ بَلْ جَآءَهُم بِالْحَقِّ ﴾ عَلىٰ مَاجَرىٰ عَلَيهِ أَكثَرُ أَهْلِ الأَدَاءِ مِن إِخْفَاءِ المِيم عندَ البَاءِ .

وَتركيبُ الحَرَكَتَينِ (حَرَكَةِ الحَرْف وَالحَرَكَةِ الدَّالَّةِ عَلى التّنوينِ) سَوَاء أَكَانتَا ضمَّتَين أَم فَتحَتَين أَم كسْرَتَين هٰكذَا: (ـُـ ـًـ ـٍـ) يَدُلّ عَلىٰ إِظهَار التَّنْوين نحوُ: ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ ﴿ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

وَتَتَابُعهمَا هٰكذَا: (ـُّـ ـًّـ ـٍّـ) مَعَ تَشْدِيدِ التّالى يَدُلّ عَلى الإِدْغام الكَامِلِ نحوُ: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ ﴿ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ ﴾ ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

وَتَتَابُعهمَا مَعَ عَدَم تَشْدِيد التّالى يَدُلّ عَلى

الإدغام النَّاقِص نحوُ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ أَوعَلى الإِخْفَاءِ نحوُ: ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ ﴿ سِرَاعاً ذَٰلِكَ ﴾ ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾.

فَتَرْكِيبُ الحَرَكَتَين بِمَنزِلَةِ وَضْعِ السُّكون على الحَرف، وَتَتابُعهما بِمَنزلَةِ تَعْرِيَتِهِ عَنهُ.

وَوَضْعُ مِيمٍ صَغِيرَةٍ بَدَل الحَرَكة الثّانيَةِ مِنَ المنوّن، أَو فَوقَ النُّون السَّاكِنةِ بَدَلَ السُّكون مَعَ عدَم تَشديدِ البَاءِ التَّاليةِ يَدُلّ عَلىٰ قلْبِ التَّنْوين أَو النُّون السَّاكِنةِ مِيمًا نحوُ: ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ﴿ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ ﴾ ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ ﴾ ﴿ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾.

وَعَلَامةُ الضَّمَّة عِندَ المغَارِبَةِ وَاوٌ صَغِيرَةٌ حُذِفَ رَأْسُهَا هٰكَذَا (د).

وَالحُرُوفُ الصَّغِيرَة تَدُلّ عَلَىٰ أَعْيَانِ الحُرُوفِ المتْرُوكةِ فى خَطِّ المصَاحِفِ العُثمانيَّةِ مَعَ وُجُوب النُّطقِ بهَا نحوُ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ ﴿ دَاوُۥدَ ﴾ ﴿ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم ﴾ ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾ .

وَقَد يَكونُ الإِلْحاقُ بتَرقِيق الحَرْفِ فِي الخَطِّ، وَاتّصَالِه بحُرُوفِ الكَلِمَةِ وَذٰلك نحوُ: ﴿ إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ﴾ ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ وَعَلى ذٰلِك جَرى العَمَلُ عِندَ المغَارِبَةِ، وَإِنَّمَا كانَ الحرْفُ دَقِيقًا رَقِيقًا لِئَلَّا يُتوَهَّمَ أَنَّ الحَرْفَ ثَابِتٌ رَسْمًا مَعَ أَنَّه مَحْذُوفٌ .

وَكَانَ عُلَماءُ الضَّبْطِ يُلْحِقُونَ هٰذِه الأَحرُفَ حَمْرَاءَ بقَدر حُروفِ الكِتَابةِ الأَصْلِيَّةِ، وَلٰكن

تعَسَّرَ ذٰلِك فى المطابِع أَوّل ظهُورهَا ، فَاكتُفىَ بتَصْغِيرهَا فى الدّلَالَة عَلى المقصُودِ لِلفَرْق بَيْنَ الحَرْفِ الملْحَق وَالحَرْف الأَصْلِىّ ، وَالآنَ إلحاقُ هٰذِه الأَحْـرُفِ بالحُـمْرةِ مُتَيَسِّرٌ ، وَلَوضُبِطَت المصَاحِفُ بالحُـمرَة وَالصُّفرَة وَالخُضْرَة وَفْقَ التّفصِيل المعرُوفِ فى عِلْم الضَّبْطِ لَكَانَ لِذٰلِك سَلَفٌ صَحِيحٌ مَـقبُول ، وَلٰكن يَبْـقَى الضَّبْـطُ باللوْنِ الأَسْوَدِ لأنَّ المُسْلِمِينَ اعْتَادُوا عَلَىٰ ذٰلِك.

وَإذَا كانَ الحَـرفُ المتروُكُ لَه بَدَلٌ فى الكِتَابةِ الأَصْلِيّةِ عُوِّلَ فى النُّطق عَلى الحَرْف المُلحَق لَا عَلَى البَدَلِ نحوُ: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾.

وَوَضْعُ هٰذِه العَلامَةِ (ـ) فَوقَ الحَرف يَدُلّ

عَلىٰ لُزوم مَدِّهِ مَـدًّا زائِـدًا عَلى المَـدِّ الأَصْلِيِّ الطَّبِيعِيِّ نحوُ: ﴿أَلَٓمٓ﴾ ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ﴿فُرُوٓءِ﴾ ﴿سَيِّـَٔتْ بِهِمْ﴾ ﴿لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ وَالمدُّ اللّازمُ مِقدَارهُ سِتُّ حَركاتٍ لجَميع القُرَّاءِ وَكذا المتّصِلُ والمنفصلُ لوَرْشٍ من طَرِيق الأَزرَقِ عَنهُ، وَلَم تُوضَعْ هٰذِه العَلَامةُ عَلى مَدِّ البَدَلِ، وَلَا على حَرْفَيِ اللِّين بالشُّرُوطِ المذكورَة فِي كتُبِ القِـرَاءَاتِ إلّا عَلىٰ وَجْهِ الإشبَاعِ منَ الطّرِيقِ المذكورَةِ، وَلَم تُوضَعْ علىٰ وَجْهِ التَّوَسُّطِ الجَائِزِ فِي كلٍّ منْهمَا، كمَا جَرىٰ علَيـهِ العَـمَلُ عِنـدَ المغَـارِبَةِ؛ لِئَلَّا يلتبَسَ بالإشـبَاعِ .

وَوَضْعُ جرَّةٍ هٰكذَا (ـ) مَكانَ هَمزَةِ القَطعِ الّتي حُذِفَت بَعدَ نَقْل حَركتِهَا إلى السَّاكِن قَبلَهَا

يَدُلّ على أَنَّ محَلَّ الجـرَّةِ هُو محَلُّ الهَمْزة قَبلَ نَقْل حَرَكتِهَا، فَتُوضَعُ الجرَّةُ فَوقَ الأَلِف إذا كانَت الهَمزَة مَفْتُوحَةً نحوُ: ﴿ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾ وَتحتَهَا إِذَا كانَتْ مَكسُورَةً نحوُ: ﴿أَإِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ ٱللَّهِ﴾ وَفى وَسَطِها على اليَسَارِ إِذَا كانَتْ مَضْمُومَةً نحوُ: ﴿ مَنْ اُوتِىَ ﴾ وَعلى السَّطْرِ قَبلَ الأَلِف الّتى بَعْدَهَا إذا لَمْ يَكُنْ لَهَا صُورَة نحوُ: ﴿ مَنَ-امَنَ ﴾.

ثمَّ إِنّ صِلَةَ أَلِفِ الوَصْلِ تَابعَةٌ لِلحَركة الّتى قَبلَ أَلِفِ الوَصْلِ (هَمْزَة الوَصْل) سَوَاء أَكانت الحَرَكة لازمَةً أَم عَارضَةً، (وَأَلِفُ الوَصْل هِىَ الَّتى تَسْقُط وَصْلًا وَتَثبُتُ ابْتِدَاءً) فَإِن كانَت الحَرَكة فَتحةً جُعِلَت جرَّةُ الصِّلَة فَوقَ الأَلِف نحوُ:

﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ وَإِن كَانَت كَسْرَةً جُعِلَتْ تَحتَها نحوُ: ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾ وَإِن كَانَتْ ضَمَّةً جُعِلَت فِى وَسَطِهَا نحوُ: ﴿أَنُ ٱشْكُرْ لِي﴾ هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِغَيْرِ المُنَوَّنِ وَأَمَّا المنوَّنُ فَإِنَّ الصِّلَةَ تَكونُ تَابِعَةً لِمَا تُحَرَّكُ بِهِ نُونُ التَّنْوِينِ فَإِن تَحَرَّكَتْ بِالضَّمِّ نَحوُ: ﴿مَحْظُوراً ٱنظُرْ﴾ ﴿بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ﴾ وُضِعَتِ الصِّلَةُ وَسَطَ أَلِفِ الوَصْلِ، وَإِنْ تَحَرَّكَتْ بِالكَسْرِ نَحوُ: ﴿نُفُوراً ٱسْتِكْبَاراً﴾ وُضِعَتِ الصِّلَةُ تَحتَ أَلِفِ الوَصْلِ.

وَالنُّقْطَةُ المُستَدِيرَةُ الشَّكلِ المطمُوسَة الوَسَط تَدلّ على كيفيَةِ الابتدَاءِ بأَلِفِ الوَصْل، فإن وُضِعَت فَوقَ الأَلِف ابتُدِئَ بهَا مَفتوحَةً، وإن وُضِعَتْ تحتهَا ابتُدِئَ بهَا مَكسُورَةً، وَإن وُضِعَتْ فى وَسَطِهَا ابتُدِئَ بهَا مَضْمُومَةً، كمَا رَأَينَا فِي الأَمْثِلَة

الثَّلَاثةِ السَّابقَةِ . أَمَّا إِذَا دَخَلَ عَلىٰ هَمْزَةِ الوَصْلِ حَرْفٌ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيَادَةِ الآتِيَةِ: البَاء، التَّاء، الفَاء، وَالكاف، وَاللَّام، وَالوَاو فَإِنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ تُجَرَّدُ مِنَ الصِّلَة وَنُقْطَةِ الِابْتِدَاءِ .

وَوَضْعُ نُقْطَةٍ كَبِيرَةٍ مَطْمُوسَةِ الوَسَطِ تَحْتَ الحَرفِ بَدَلًا مِنَ الفَتحَةِ يَدُلّ عَلى التَّقْليل وَهُوَ المسَمّىٰ بالإِمَالةِ الصُّغْرىٰ نحوُ: ﴿مُوسىٰ﴾ ﴿فَأَحْيا﴾ ﴿وَالنَّهارِ﴾.

وَلَم تَرِدِ الإِمَالةُ الكُبرىٰ عَن وَرْشٍ مِن طَريقِ الأَزرَقِ إِلّا فى الهاءِ من كَلِمَةِ ﴿طَه﴾.

وَضَبْطُهَا بوَضْعِ النّقطَةِ المَذكورَةِ تَحْتَهَا أَيضًا بَدَلَ الفَتْحَةِ .

وَوَضْعُ هٰذِه النّقطَةِ المذكورَةِ مَكانَ الهَمزَةِ

مِنْ غَيْرِ حَرَكَةٍ يَدُلُّ عَلَى تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ، وَهُوَ النُّطْقُ بِالْهَمْزَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الأَلِفِ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً نَحْوُ: ﴿ءَأَمِنتُم﴾، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْيَاءِ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً نَحْوُ: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً نَحْوُ: ﴿جَآءُوٓ أُمَّةً﴾.

وَوَضْعُ هٰذِهِ النُّقْطَةِ السَّابِقَةِ مَعَ الْحَرَكَةِ مَوْضِعَ الْهَمْزَةِ يَدُلُّ عَلَى إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ حَرْفًا مُحَرَّكًا، سَوَاءٌ أَكَانَ يَاءً نَحْوُ: ﴿لِّيَلَاً﴾ ﴿نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾ أَمْ وَاوًا نَحْوُ: ﴿مُّوَجَّلَاً﴾ ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ وَكَذَا نَحْوُ: ﴿يَّشَآءُ إِلَىٰ﴾ عَلَى وَجْهِ إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ وَاوًا وَهُوَ الْمُقَدَّمُ فِي الأَدَاءِ. وَالتَّسْهِيلُ وَالإِبْدَالُ يُقْرَأُ بِهِمَا فِي الْوَصْلِ، فَإِذَا وَقَفَ الْقَارِئُ

عَلَى الهَمْزَةِ الأُولَى فَإِنَّهُ يَبْتَدِئُ بالهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مُحَقَّقَةً لِفَصْلِهَا عَنِ الأُولَى إِجْمَاعًا.

وَوَضْعُ النُّقْطَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ أَمَامَ حَرْفِ السِّينِ من فَوق فى قَولِهِ تَعَالَى: ﴿سَيِّـَٔتْ بِهِمْ﴾ وَقَولِهِ: ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ﴾ يَدُلُّ على الإِشْمَامِ، وَهُوَ النُّطقُ بِحَرَكَةٍ مُرَكَّبَةٍ من حَرَكَتَين ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ، وَجُزْءُ الضَّمَّةِ مُقَدَّمٌ وَهُوَ الأَقَلُّ، وَيَلِيهِ جُزْءُ الكَسْرَةِ وَهُوَ الأَكْثَرُ، وَمِنْ ثَمَّ تَمَحَّضَتِ اليَاءُ.

وَالدَّائِرَةُ المحلَّاةُ الَّتى يَكونُ فى وَسَطِهَا رَقْمٌ تَدلّ عَلَى نِهَايَةِ الآيَةِ هٰكذَا ﴿١١٤﴾ وَلذٰلِك لا تَكونُ فى أَوَائِلِ السُّوَرِ. وَهٰذِه العَلَامَةُ * تَدُلّ على بدَايَةِ الثُّمُنِ والرُّبُعِ وَالحِزْبِ وَنِصْفِهِ وَالجُزْءِ، وَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ فِى أَوّل السُّورَةِ فَلَا تُوضَعُ هٰذِهِ العَلَامَة.

تَنْبِيهَاتٌ :

١- ﴿تَأْمَنَّا﴾ بسُورَةِ يُوسُفَ هٰذِه الكلِمَةُ مُكوَّنَةٌ مِن فِعْلٍ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٍ آخرُهُ نُونٌ مَضْمُومَةٌ، وَمن مَفعُولٍ بِهِ أَوَّلُه نُونٌ، فَأَصْلُها (تَأْمَنُنَا) بِنُونَيْنِ، وَقَد أَجْمَعَ كُتّابُ المَصَاحِفِ عَلىٰ كَتْبِهَا بِنُونٍ وَاحِدَةٍ، وَفِيهَا لِلقُرَّاءِ العَشَرَةِ مَا عَدَا أَبَا جَعْفَرٍ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا: الإِخْفَاءُ وَالمَرَادُ بِهِ النُّطقُ بِثُلُثَيِ الحَرَكَةِ. وَعلىٰ هٰذا يَذهَبُ مِنَ النُّون الأُولىٰ عِندَ النُّطقِ بِهَا ثُلُثُ حَرَكَتِهَا .

وَثَانِيهِمَا: إِدْغَام النُّون الأُولىٰ فِي الثَّانِيَةِ إِدْغَامًا تَامًّا مَعَ الإِشْمَامِ، وَهُو ضَمُّ الشَّفَتَيْن مُقَارِنًا لِسُكونِ الحَرْفِ المُدْغَمِ .

وَالإِخْفَاءُ مُقَدَّمٌ فِي الأَدَاءِ . وَقَد ضُبِطَتْ هٰذِه

الكَلِمَةُ ضَبْطًا صَالِحًا لِكُلٍّ مِنَ الوَجْهَيْنِ السَّابِقَيْن.

٢- رَأَتِ اللَّجْنَةُ مُوَافَقَةَ الإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ فِي عَدَمِ نَقْطِ الأَحْرُفِ الأَرْبَعَةِ المَجْمُوعَةِ فِي كَلِمَةِ: (يُنْفِقُ) إِذَا كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً؛ لِعَدَمِ الْتِبَاسِهَا بِغَيْرِهَا. وَجَرَى العَمَلُ بِذٰلِكَ عِنْدَ المَغَارِبَةِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ اليَاءَ المُتَطَرِّفَةَ وَحْدَهَا لَا تُنْقَطُ عِنْدَ المَشَارِقَةِ أَيْضًا، أَمَّا بَقِيَّةُ الأَحْرُفِ فَتُنْقَطُ عِنْدَهُمْ.

٣- فَرَّقَ المَغَارِبَةُ بَيْنَ القَافِ وَبَيْنَ الفَاءِ بِوَضْعِ نُقْطَةِ القَافِ فَوْقَهَا وَنُقْطَةِ الفَاءِ تَحْتَهَا، وَجَرَتِ اللَّجْنَةُ عَلَى هٰذَا.

٤- ﴿بِأَيْيدٍ﴾ بِسُورَةِ ﴿الذَّٰرِيَٰتِ﴾: كُتِبَتْ هٰذِهِ الكَلِمَةُ بِيَاءَيْنِ إِحْدَاهُمَا زَائِدَةٌ، وَالمُخْتَارُ أَنَّ الزَّائِدَةَ هِيَ الثَّانِيَةُ، وَقَدْ ضُبِطَتْ بِوَضْعِ الدَّارَةِ

فَوقَهَا دلَالَةً علىٰ زِيَادَتِهَا، أَمَّا اليَاءُ الأُولىٰ فَجَرىٰ عَمَلُ المَغَارِبَةِ عَلىٰ وَضْعِ جَرَّةٍ فَوقَهَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ السُّكُونِ عَلَامَةً علىٰ سُكُونِهَا، وَإِنَّمَا جَرَوا علىٰ هٰذَا الضَّبْطِ لِشبهِ عَلَامةِ السُّكُونِ عِندَهُم بِالدَّارَةِ، وَعلىٰ هٰذَا فَالجَرَّةُ لَيْسَتْ بِحَرَكَةٍ. وَضبطها المَشَارِقَة بِوَضْعِ السُّكُون على اليَاء الأُولىٰ وَ دارَة على اليَاء الثَّانِيَةِ، عَلَامةً علىٰ زِيَادَتِهَا، وَكل له دَلِيل.

٥ـ وكلِمَةُ ﴿ٱلَّتِي﴾ الاسْمُ المَوْصُولُ الدَّالُّ علىٰ جَمْعِ الإِنَاثِ: ضُبِطَتْ كلِمَةُ ﴿ٱلَّتِي﴾ الوَاقِعَة اسْمًا لِلمَوصُولِ الدَّالِّ عَلىٰ جَمْعِ الإِنَاثِ بِنَاءً علىٰ مَا رَجَّحَهُ الإِمَام أَبُوعَمْرٍو الدَّانِيّ مِنْ حَذْفِ اللَّام الثَّانِيَةِ، فَلَم تُوضَعْ عَلى اللَّام شَدَّةٌ وَلَا فَتحَةٌ، وَلم تُلْحَق الأَلِفُ المحذُوفَة بَعْد اللَّام لِفَقْدِ الحَرْفِ المَفتُوحِ المُشَدَّدِ، وَقَدجَرىٰ

عَمَلُ المغَارَبَةِ علىٰ ذٰلِكَ.

هٰـذَا وَقَد وَرَدَتْ هٰـذِه الكَلِمَةُ ﴿ ٱلتِى ﴾ الوَاقعَة اسْمًا لِلموصُولِ الدَّالِّ عَلىٰ جَمْعِ الإِنَاثِ فى عَشَـرَةِ مَوَاضِعَ فِي القُـرْآنِ الكَـرِيمِ : سِتَّةٌ فى سُورَةِ النِّسَاءِ الآيَات : (١٥، ٢٣ ، ٣٤، ١٢٦) وَمَوْضِعٌ فى سُورَة يُوسُـفَ الآيَة: (٥٠)، وَمَوْضِعٌ فى سُورَةِ النُّورِ الآية : (٥٨) وَمَوْضعَانِ بسُورَة الأَحزابِ الآية : (٥٠) . وَضبط المشَارقَة هٰذِه الكَلِمَة بأَلِف وَصْل فَوقَهَا عَلَامة الوَصْل، وَفوقَ اللَّام شَدَّةٌ وَفَتحَةٌ، وَ بعدَ اللَّام أَلِف إلْحاق، وَتحتَ التَّاء كسرة، هٰكذَا ﴿ ٱلَّتِى ﴾ وَكل له دَليل.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلىٰ سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .